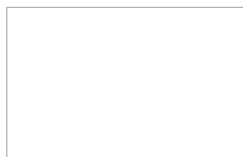
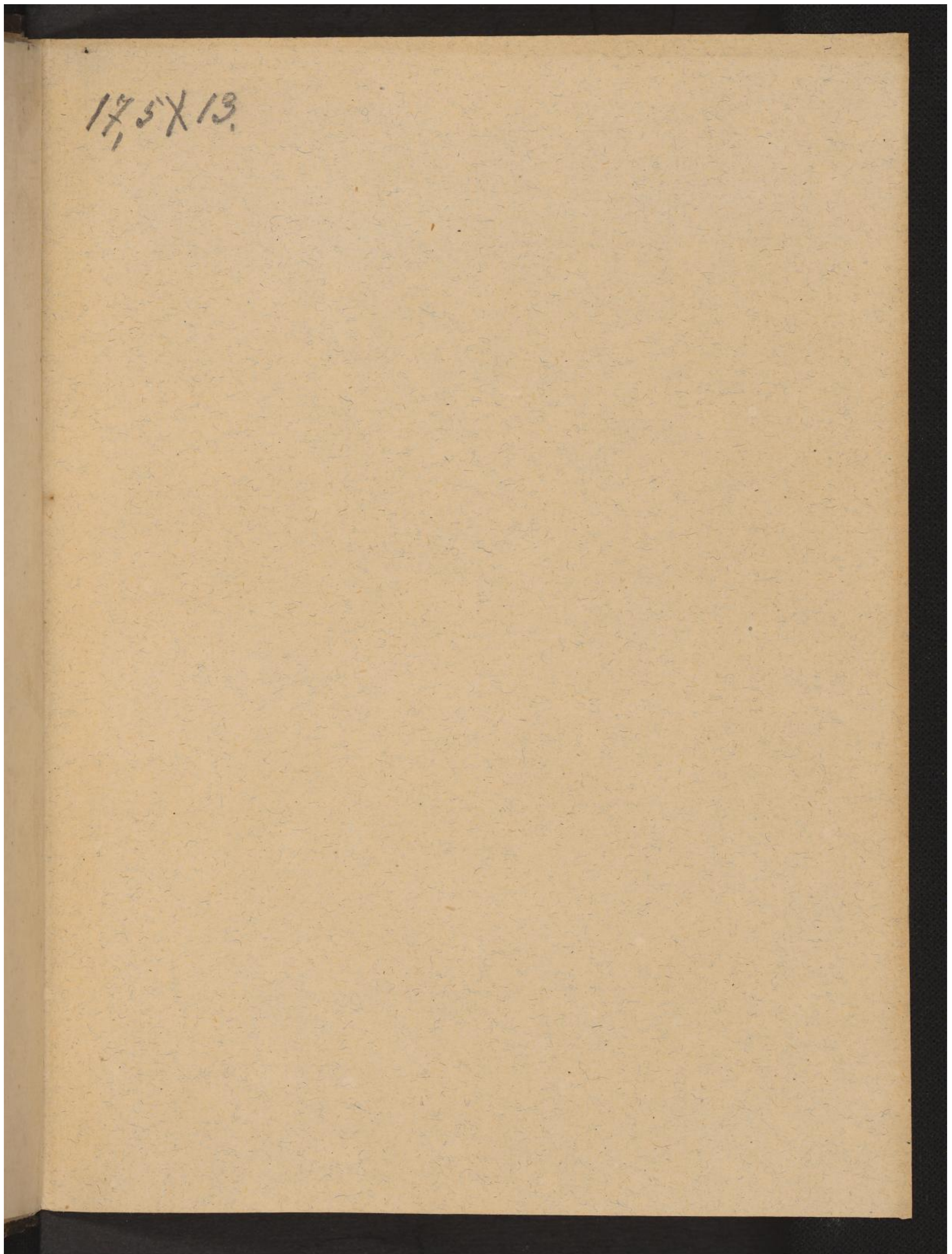
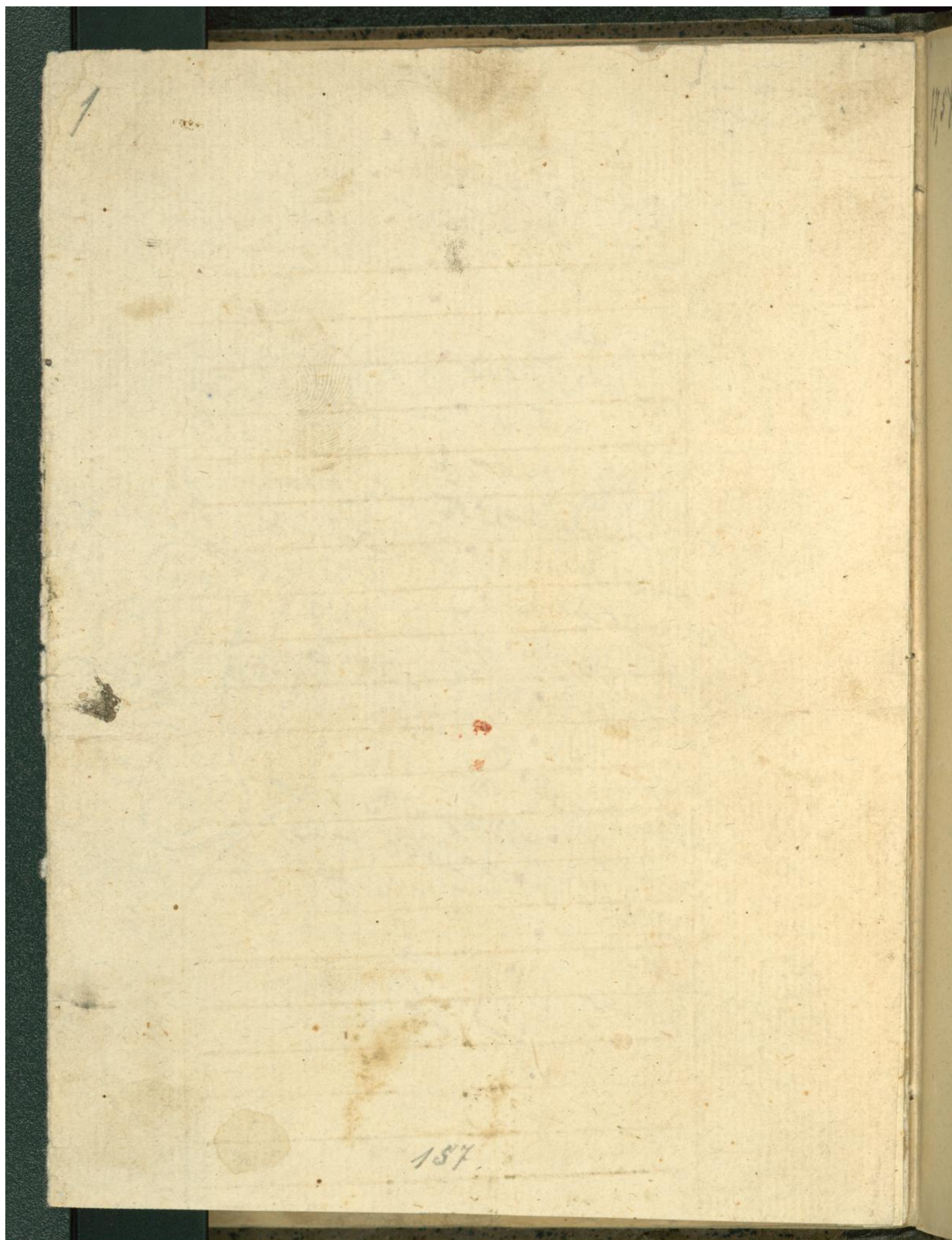


Šar# ul-Qa##da li ’l-Šay# al-Ra##s






17,5 X 13.


1
157

من قصيدة ابن سينا في النفس الناطقة

هبطت اليك من المحل الأرفع • ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر • وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما • كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما واصلت • الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها • عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت • بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد ذكرت عهودا بالحمى • بمدامع تهمي ولما تقلع
وتظل ساجعة على الدمن التي • درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى • ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف • عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطا فابصرت • ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شيء اهبطت من شامخ • عال الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله بحكمة • طويت على الفذ اللبيب الاورع
فهبوطها ان كان ضربة لازب • لتكون سامعة لما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية • في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها • حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى • ثم انطوى فكانه لم يلمع

تم ذلك

Dieselbe Qaçîde findet sich in Cod. Mon. 426 fol. 21b

24

لو كان للنفس

شرح العصيدة للشيخ الرئيس
كيفية قوله هبطت اليك
من محل الارفع

الله

شرح القصيدة للشيخ

الله

محمد
ابابكر عمر
عثمان
علي

الله محمد

بسم الله الرحمن الرحيم قصيدة الشيخ الرئيس قدس
الله روحه المعروف بقصيدة النفس والشرح في قول الشيخ الرئيس
هبطت قال الشيخ قدس الله سره وذلك عند مسانيه الجوهر
كيفية قوله هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
أقول إن الهبوط لفظ تدل على الذلة والخذلان وهي مأخوذة
من العلوم الفلكية فإن أرباب الرصد لما شاهدوا أحوال الكواكب
السيارة وحلولها في البروج وغير ذلك فقدروا للكواكب
حالة وحلولا في درجات معلومة مرارا عديدة متداولة
فسموا تلك الدرج هبوط الكوكب الحالي فيها مثل الدرجة
الثالثة من العقرب لهبوط القمر والتاسعة عشر من الميزان
لهبوط الشمس وغير ذلك وأما الشيخ فإنه ذكر ههنا حدوث
النفس بمبدأ تعلقها بالبدن ولم يذكر قدمها اعتمادا
على ذكره في آخر القصيدة على سبيل السؤال والجواب وقوله هبطت
وكم بين حلت واشتملت وتنزلت لأن هذه الأبيات الا الأحلام
فلذلك صرف عن ذلك وعبر عنه بالهبوط وهذا الكلام يوهم القائل
بأن قد كان للنفس وجودا قبل البدن في عالم أمر وهبطت منه

الى هذا البدن وليس الامر كذلك بل ان وجود النفس
مع وجود بدنها وذلك عند كمال صورته في الرحم اعني
الذكر بعد اربعين يوما والانثى بعد ثمانين يوما
على ما بين في علم النفس والمحل الارفع يعني به عالم العقول
المجردة الذي تحلق فيه النفوس الانسانية والحيوانية
والنباتية والقصيدة عينية على ما ترى والورقاء اسم من اسماء
الطيور والتي يطرب اصواتها بلذة اذنها واما التعزز
والتمنع فيهما بدلالة على شرف النفس وعظم شانها فان الشيخ
محجوبة عن كل مقلة ناظر وهي التي سفرت ولم تتبرقع
اعلم ان المحجوب يقال على وجوه شتى لا حاجة لنا ههنا
الى شرحها سوى ما قاله الشيخ وهو انها غير مدركة ببصر
العلماء والعقلاء والعارفين فكيف حال الجهال
والمقلدين والمحققين في ذلك بانها غير جسم ولا جسمانية
وكما كان بهذه الصفة يمتنع في حقه ادراك العيون
الباصرة واما الدليل القاطع على نفي الجسمية فلا
لدينا برهان تركن اليه عقول الناظرين فنقول لو كانت
النفس جسما او جسمانيا للزم ان تدركها الحواس ولم

تضعف بضعف البدن ومن البدن له ما يعجز الحواس
عن ادراك الشي باسرها كالذهن فالمتقدم مثلها بان
الشوال ان الانسان يعقل العلوم الدقيقة والابحاث
العميقة والصنايع الرفيعة ولم يدرك باحد حواسه
اي شي منه يعقل ذلك واما انها لم تضعف بضعف البدن
فذلك بين بعد الاربعين من سني العمر تاخذ جميع الاعضا
في انحطاط القوة والنفس في زيادة الادراك واما كونها
تدرك امر العجز الحواس عن ادراكه فذلك ظاهر من
نزوع النفس الى تحدب الفلك الاطلس في ان غير منقسم
وكذلك حركاتها في طبقات الافلاك ومراتب الاملاك
حتى تبلغ الى عالم العقل مجردا بها عن الوزر والخلل والزلل
والى هذا الامر بعينه اشار الشيخ بقوله وهي التي سفرت
فلم تتبرقع ان سفر الحجاب الذي يهتك لنا ظاهر الية والتلهف
عليه وقد بان امتناع ذلك وهو النفس بالقياس الذي
لا تسويه الالتباس قال الشيخ وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع لقوله بها وصلت الى هذا
البدن على كره وزعم منها وذلك حقا لا ريب فيه ولكن

ههنا دقيقة لا بد من الوقوف عليها وتحقيقها وهي
ان النفس الانسانية ما شعرت بجلال ذلك الذي خلقت
فيه والدليل على هذا القول انها لو شعرت بجلال ذلك
العالم لما صبرت على خسائس بدنها ولا حملت دواعيه
الرذيلة لعدما هدتها بعجائب ذلك العالم النوري
الانوري الذي يلهي الناظر اليه عن جميع ما اعتمد عليه
بل انها حكمت في ذلك العالم النوري الانوري مثل الا
عمى الذي لا يبصر والاصم الذي لا يسمع ونقول ايضا لو شاهدت
شيئا مما في ذلك العالم لذكرته وكررته على انها وهجرت
دواعيها ولذا انها لا نراها في اكثر احوالها تزاحم اخس
الحيوانات على اخس افعالها واشر اعمالها واذا عرفت
ذلك فنقول ان الشيخ ذكر هذه اللفظة عبارة عن النفس
يعني ان وصولها اليه ليس هو بنزولها وانما هو بالا
قبال عليها ونقول ايضا لو كان للنفس قدرة الاطلاع على ما في
العلو بالنظام المتدر الموجود لما قهرها البدن ولو عمل
الاتحاد بهذا الدنيء المؤدي على التحقيق وقوله
ربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع فهذا دليل قاطع

تذكر ما قلناه انها لم تشاهد شيئا ولم تعرفه قبل
الاتحاد والائتلاف بسبب تكره فراق لهذا البدن
البلوغ لها على مثل الكثافة في تدرجها الى مثل الصفا
ولفرحها في اكثر الاوقات والاحوال على ضدهما
وقوله ربما التي لمرادنا قضية كلية وانما هي مهملة جزئية
تبين ان لا الالف الذي حصل لها مع هذا البدن دون غيره
يوجب ان تكره فراقه الى مثل هذا نفسه اشار اليه ابو
الطيب بقوله لف هذا الهوى فنزر في الانفس ان
المنية ترا لمدات قال الشيخ انفت وما انست فلما
واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع يقول انها تكبرت
واحتشمت وانحرفت على الاتحاد بهذا البدن وذلك
لحسته دواعيه وكثرة دواهيه وعند ما وصلته وجدت
منه امرا اخس مما توهمته ولذلك كناه بالخراب البلقع
اعني ليس فيه حسا ولا انيسا وما سماه بهذا الاسم
الخسيس الا بالنسبة الى عالم العقول المجردة فان نسبة هذا العالم
الى ذلك كنسبة الحي الدائم الى الميت الهالك وقوله ايضا
انفت كذا وكذا معطوفا على ما بيناه في البيت الذي

قبله

فتلك أمثال الشيخ نطق بلسان حال النفس وشرح
بعض أحوالها في أنواع ضنكها وابتلاء وبالها وانقطاعها
عن البدن وأنسيا فيها إلى ما رأت حيثما لها قال الشيخ
وأظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
يقول على سبيل الظن الذي أحد طرفي تصديقه مساو
لتكذيبه أو لنقص حقيقة فهو يصف ههنا بعض أحوال
العالم العلوي والإشارة بقوله نسيت عهودا بالحمى
ومنازلا وقوله لم تقنع بفراقها فهي تشتاق إليها كثيرا بسبب
ذلك الجلال والجمال والكمال لذي عاينته ووجدت ومفتتن
أنواره والتلذذ بما فيه مما لا عين رأت ولا أذن
خطر بقلب بشر والتحقيق في هذا البحث ما ذكرناه
من أنها لم توجد شيئا ولم تشاهد حتى إلى أنها
خلقتها وأحدثت بالبدن واتحاد المتضايفين
الذين وجودهما معا ولن يتصور أحدهما صاحبه
قبل أن اتصاله وقال الشيخ حتى إذا اتصلت بها
هبوطها في ميم مركزها بذات الأجرع يقول لما
انفصلت بهذا البدن الذي هو داعية كثرة ودواهيه
عزيزة وتعوا بالنسبة إلى العالم الذي فارقته لكنه

المحيط الى المركز والاوج الى الحضيض فنزله ذات الاجرع يعني المكان
الذي هو تحت فلك القمر وهو الارض الغبراء والدهناء الذي
تجذب ما على سطحها الى قعرها وتلوثه بقيوده واغلاله وتو
محله ومحاله وتوسع بينه سبيله ومجاله وكلما رام الشفوخ
والصعود جذبته اثقال القيود او يلحق به عادا وثمودا قال الشيخ
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
اما المعالم فهي الابيات والمساكن وكذلك الطلول واما الخضع فهي
اشارة الى ما ذكرناه من شدة عزائم القوى وكثرة جواذبها
ومطالبها فهي لا تنال الا دني مطلب لا ابعد ولعب وضنك
وتصبب في التراب الاحوال يخضع الانسان الى ذي معيشة ضنكا اي
ضيقا يسوي لسوال خصوصا عند الدواعي الطبيعية التي تحثه
على كمالها والاستكمال قال الشيخ تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى
بمدامع تهمي ولم تنقطع يقول انها لما تذكرت عالمها واهلها
ومبداها ومنشاها حنت اليه وتنهدت عليه ونثرة الاشواق
وتراكم الاتراف توجب وصل بكاها واستمرار بكاها ووهن
الدواعي وامثالها واشكالها واشباهها تكون سببا للدموع
التي تهمي ولا تنقطع وهذا امر تدبره سبره ذوو الالباب والافهام
الخاص منهم والعام وذلك لان الجوهر النفيس اذا اراد القرين

6

جواب رذر

الوضيع الخسيس و احتط عن رتبته العليا ومنزلته القصوى
وهذه الفنون واضعافها تستحقها النفس الانسانية لكونها
تخلقت بالاخلاق البهيمية الحيوانية والى مثل هذا اشار الشيخ بقوله

وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع

22 والسجع يريد به ههنا النوح والندبة والدمن هي المزابل
والبلاقع والخرابات التي درست بها الرياح الاربع و الثمانية
المسمية بالنكباء وهي الريح الغير صالحة من جهة معلومة مثل
الذي باين بين الشرق والمغرب والجنوب والشمال فان الريح

اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع

يقول ان الشرك الكثيف يعني البدن وعلائقه هو الذي
عاق النفس وصدها من الاتصال وعلوها الى العوالم العلوية
والخلود بين العقول المجردة النورانية والتمتع بما يفيض
من انوار جلالها وجمالها كلما دفت بالفكر والذكر وتدفق
الراي نحو المبدا الاعلى لاجذبتها الاراسي البدنية والدواعي
الطبيعية الى ناحية المركز الحضيض واستولت عليها احوال
الظاهرة بما انطبع في مراتها من اكدار الا ذواتها من
المحسوسات الى رخيه وشغلتها القوى الباطنة بما دخل
في مراتها من الخيالات الوهمية والمتخيلات الجزئية التي

كما استنزلت بسلطان جوهرها على ازالة صورة ما
انتسبت لقوى صورة شيء هكذا على الدوام الى ان
يدرج المرء في الاكفان ويندرج في خبر كان قال الشيخ
حتى اذا قرب المسير من الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
من الان شرع الشيخ يتكلم في حال النفس عند مفارقة البدن
اياها قال لما فارقته بالرغم منها ومنه تألمت للفراق
جدا وهذا الكلام ايضا عبارة عن النفس الا ~~تابكيا~~ ت
الاتحاد لم يكن بارادتها فلذلك الفراق ليس بمشيتها
بل هي عند الاتحاد مقسورة وعند الانتفاء مقهورة الى هذا
اشار بقوله في ذلك القصيدة وصلت على كره وقال ههنا
غير مشيع فان المشيع هو الراضي بما هو مشيع له والحليف هو
الرفيق المصاحب قال الشيخ سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت
ما ليس يدرك بالعيون الهجع لغزال اي صاحت فترنحت لفقودت وتغردت
بذاتها عند فراق بدنها والاتها وخلعت قيودها
واثقالها وانسلخت عن حجاب بدنها واغلالها وبانت
البرزخ الكشف الهيولاني القيروان وادركت الكل بتراجع
الاصوات الاكمل الاجمل لما كان تستجلا لها بالارتقاء ضار
فكان

ح

مدركا لها بذاتها وتجلت لها الصور الروحانية والعوالم
الربانية واستنارت بانوارها واستجابت نجواها ان الشيخ

وصرت ... ذروة شاهق [illegible] يرفعه كل [illegible]

يقول ان بالعلم والعمل تتوصل النفس بعد مباينة البدن
الى الذروة العلوية وهي المقر الاعظم الارفع وهذا
المقر هو غاية ما يمكن ان يصل اليه النفوس الانسانية وذلك
انها حد لا يمكنها ان تتعداه ولا تتجاوزه وهو ما بين
العالمين اعني عالم الافلاك وعالم الاملاك لان النفس التي باشرت
خاسر الابدان الحيوانية بدواعيها الطبيعية يمتنع في
حقها البلوغ الى عالم العقول الروحانية واذا عرفت
ذلك فمعنى ما اشار اليه بالذروة اعني ظاهر الفلك الاطلس
اذ هو اخر مرتبة يمكن ان ينالها النفس الانسانية بعد اما العلم
الاجتهاد وتحصيل العلم والعمل فهو لو توقف على حقائق
ما في سلسلة الوجود بالنظام الاول المتدار الموصوف وهذا
له شرايط عديدة وحدود مديدة في جانب العمل اما الاول
فمن شروطه ان لا يكون انتاج العلم لاجل العلم بل لاجل اعتقاد
الحق حقا والباطل باطلا اي لا يشتبه عليه الحق بالباطل والخطا

بالصواب فيخيب في مراده لسوء باطنه وفساد اعتقاده ومن شروطه
ان يجعل العلم وسيلة بين النفس وبين غايتها الاولى بحيث يتوصل
من المعلول الى العلة على وجه يمكن استنباطها تحقيقا لا تقليد
يا ولا ظنيا فاذا ادرك جمال المصنوع علم منه جلال صانعه
ومن شروطه ان لا يتخذ العلم صنعة او وسيطا الى القيم والخصم
والقطم اعني تحصيل ما يلج الى البطن لا ما يزيق قدر
الناس في الانام والى مثل هذا اشار بالعلم خيانة تقدس ساقط
ملعون من قبل لم يفرق بين القذف واليمين لخاص منهم
والعام فان ذلك وبال عند ذوي الالباب ومن شروطه
انه لا ينظر الى الخلاف في هذا العلم بالنزاع اللفظي واللغوي او غير
ذلك ليحصل العلم على وجه الابسط ويجعله معراجا ومنهاجا
وسراجا واما العمل فهو منوط بالصيام والقيام والتكرير في
التذكير وتلطيف للشروط التي الفكر والرقة والرحمة والرأفة
ومواساة الاقدام بين الانام والعلم المذكور شروطه المنفوع
بالعمل دون بغراطه يوجب تفريد النفس فوق ذروة
الشواهق والجمع بين السابق واللاحق واما تحصيل العلم فهو
غاية الوبال والدعوى به غاية الكذب في المحال على الشيخ

فلان

8

فلاي شي هبطت من شامخ شام الي قعر الحضيض الاوقع

هذا سوال من الشيخ وطلب جوابه على سبيل اليقين والاعتراض
على غيره ممن يدعي الحذاقة والتفلسف ولم يكن من اهله ومطلبه
تفهمنا بالكلية لا بالابينة يعني ان الباري خير محض عام الفيض
على سائر قوابل فيضه والشر له عرضا في فرض من المخلوقات
فلم وقد علينا بهذه الجواهر الزكية في هذه الصدفة الكثيفة
التي يتجرع بواسطتها انواع العذاب ومرارات الاوصاب

قال الشيخ انه كان اربها الا الحكمه لحيث على الفذ اللبيب الاروع

اعلم ان الشيخ ادعم قضية الافذاذ وكيهما وكذلك
شهادته على الذين لا يستحقون علمه ومعرفته وعداه الى
غيره ومبداه وسلك فيه طريقة المتكلمين كما يقولون
ولا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به وكذلك قولهم لا يسال عما يفعل وهم يسالون
وعرضه في هذا البيت لاهله والاعتقاد بارباب الدعاو
بالعلوم العقلية والمباحث الفلسفية وهم معرضين
عن معرفتها والاطلاع على كنه حقيقتها واما الفذ فهو
الفطن الذكي لفوكيه واللبيب هو العالم والاروع هو البارع
على غيره اما شجاعة او علما اي الذي يخاف منها غيره قال الشيخ

قال
او علما اي

في هبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع نقول
ان هبوط النفس الى هذا البدن هو امر لازم لا محيص عنه
نقول ان ~~هبوطها~~ اذ لولاه لما اطلعت على شي من المعلومات لانا
قد بينا فيما تقدم ان الباري تعالى ليس له غرض بذاته في
انه شي من المخلوقات فلو تمكنت النفس من الاطلاع على امر تمام
سلسلة الوجود لما سجنها الله تعالى في سجن ثقيل الاغلال
والقيود فلهذا السبب هبطت الى هذا البدن والدليل عليه
من وجهين احدهما انها تحصل بواسطته ما يمكن تحصيله من
المحصولات المعلومات بقدر طاقتها وقوتها وتقرب ذاتها
وصفاتها وتبذل جهدها في اكتساب الفضايل واجتناب
الرذايل وتشبه بعلتها فكل فراق لها حتى اذا امن تدبير انقطعت
الاجسام اتصلت بالعالم الاولى من ادرك الاوهام وتخلدت
في جوار الروحانيين في جنات عليين والى هذا اشار
الشيخ صاحب الحكمة الالهية بقوله واذا تجردت النفوس رات
ولم يكن لها المحجوز عن ان تبين اذا تجردت عن الرذايل
الخسيسة وتزينت بالفضايل والنفايس اتصلت بالانوار
ونور الانوار اتصالا لا بالصفة وعلم المعرفة ليس اتصال المحل
بالحال والوجه الثاني انها ناطقة عن البدن الحيواني البشري

الملق

9

الكلي دمو نفسه في العالم الروحاني وذلك بتجنب المآكل والمشارب
والملابس الخارجة عن حد الكفاية وبلوغ الغاية اعني انها
تادبه وتهذبه بدوام الصيام والقيام والخشوع والتضرع
والخضوع والصلوة والسجود والركوع حتى ينتقل عن هيئة
الحيوانية الى صورة الانسانية والى هذا بعينه اشار بعض الفضلاء
بقوله نكتب عن العالم المحسوس اجمعه فالحس بالطبع عند العقل مفسود
وسر سور الحس تابى الى وهم به الى الحس وهو متصعد
له الى النفس باب بينه يخرجنا لكنه في وجوه الخلق مسدود
فاخرج الى عالم النفس متخذ له من العقل تاييد وتسديد
في ذاته صور الاشياء اجمعها وكل شي به بالفعل موجود
فاذا حصلت الطاعة من البدن للنفس المطمئنة والعصيان
للامارة صح ما سبقت اليه الاشارة واذا لم تقهر النفس القرب
البدنية والامارات الحيوانية استولى الكثيف الحسي على
اللطيف النفسي واضحى الراكب مركوبا والغالب مغلوبا والآمر
مقهورا والقاسر مقسورا وحصل الفرقان من حضرة السلطان
وهناك يصدق في من هذه صفته والحق ما قال الشيخ
انما حيث يقوله بأسلحة في بحار الحس ودعميت منه

مثنه البصيرة فيها وهو مكدود
وثاويا في تراب الحس معتربه كأنه في القبر ملحود
سكران من خمرة سوداء مظلمة شربتها في ليال كلها سود
خمر الطبيعة والدنيا علقت بها امرنا فانت بقيد الحس مولود
وقال صاحب الشفاء النفس ان عشقت الاتراح جسمها ستكون بعد
الموت تشهد وقال الزلهان ايضا والنفس تشقى بالذنوب
كمن به شره بغير مضرة الديان وقال الاجل ارسطو من اراد
الشروع في هذه الصناعة فليستجد لنفسه فطرة اخرى فان
قيل اذا كانت شروط خلاص النفس ما قد ذكرتموها في جانبي
العلم والعمل وقل ما يحظى بهما فيخيب الرجا والامل لان الدواعي
الجسمانية كثيرة والدواعي الجسدانية عزيزة فلما خلقها البارئ
تعالى وارسلها الى هذا القرين المهين الذي يحطها في اكثر الاحوال
الى اسفل السافلين قلنا هذا اعتراض يلزمه ثنوية وهو لعمري غاية
الكفر والطغيان والصدر عن عين الايمان لان الوجود للنفس
اصلح من عدمها وان لم تترق الى ذروة عالمها على انه لا يزول
المخلوق النفس لنفسها العذاب والالام مثل لذاتها الخلود
في الملاذ والانعام فان هبطت الى شهوات ادنى اهوائها فتلك

سبب

~~26~~

10

بسبب لعذابها واشقائها وان ذهبت ذاتها
والالهنا ووفت الى محلها الذي هو المقصد
وعليه المعول وهذا هو الغرض من قول الشيخ
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
واما قوله ان خرقها لم يرقع فانه بلغ من العمر الذي
26 ثمانية وخمسين سنة فقط فلاجل ذلك استقر بهم
بالنسبة الى كمال العلم والعمل ويشهد على ذلك كلام
بقراط في اول كتاب الفصول حيث يقول الصناعة
طويلة والعمر قصير الى نحو ذلك ولعمري لو عاش الانسان
وادرك الغاية والنهاية فان ذلك قليل بالاضافة الى
المباحث العقلية والعلوم البرهانية لانه كلما بلغ منها
احدا تقاضاه ما يليه على تواليه فهي التي قطع الزمان
طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع اقول الشيخ ههنا تصور من قصر
عمره وكانه يقول لو كنت ذا طول العمر الى تحصيل العلم التام او اكثر
منه ربما كان حصل له الزيادة في قوى نفسه من القوة
النظرية بذلك بالاجماع من جمهور العقلاء والفضلاء
ان النفس الانسانية تاخذ بعد سن الاربعين في زيادة
التصورات والتصديقات وتتعظم قوتها القدسية ويكثر

اطلاعها علي الامور الخفية والقوي علي حل المشكلات
والمعضلات وربما خطف من ذاتها الى طيبات
الروحانية والمكاشفات الربانية والاطلاعات علي امور
تعجز خصوصا اذا استعدت ذاتها وهذبت الاتها بالرياضات
والخلوات وكثر الفكر في النظريات واستغرقت في التكرير و
التذكير فلا يبعد ان تتجلى لها الانوار الروحانية وتشرق
علي مرايا نفسها امور جلية ما شرعت بالتيسير من حريتها ولا
بالتذكر من حيلتها وهذا السن يستميز الفلاسفة سن الناموس
لان فيه يمكن اتصال النفوس بالعالم القدوس بترجيح
القوة العملية فلذلك ظاهر البيان جلي التبيان وهو
ان الانسان اذا بلغ الربع الانسان تخمد منه الدواعي
الحيوانية والدواعي الحيوانية وتسكن عنده التاسف
علي الحركات والتندم علي نشاط وفاة وذلك من انفعاله
تابع من القوة العصبية ومن ارادة الدواعي الشهوانية
وذلك عند تسلط المزاج الجليس علي المتنازل له لتغليس
وانكسار الريح اللطيف عن حرارة الوضيع الكثيف فهنالك
تذهب الفكرة العقلية وتعلو وتغلب الشهوة الطبيعية ويصير
كان الفاعل في ذاته بجوارحه والانه فاذا بلغ سن السادس

ضعفت

ضعفت القوى الامارة واستولت الافكار التي سبقت
اليها الاشارة وتمكنت النفس الانسانية من كل هيئة
استعلائية وحصل لها ملكة الاتصال بالعقل الفعال
وزهدت في كل مطعم شهي ومشرب ومنظر بهي ومنكح
صبي ويصير المحبوب لنا مبغوضا والمطلوب مرفوضا
بخلاف ما كان عليه في سن الشباب المعروف بكثرة التلون
والاضطراب ويشهد على ما ذكرناه وقررناه وقدرناه
ما قاله صاحب الحانة الالهية والعقل القوي في الكهول
ويزهد المرء لحرص طابع الانسان يعني من سن السبعين
الى تمام المائة والعشرون قال الشيخ فكانه برق
تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع تالق البرق اذا لاح
ثم اختفى اقول ان الشيخ شبه حركته وذكاه فرحته وضياه
وطربته بحركة النفس الانسانية مع بدنها تمثيلا
كان لم تلبث الا بومبض البرق الخاطف يلوح في رجاء
السما فيبادره الاكتما والاختفاء فكانه لم يلمع في
الفضاء ونعم ما شبهه به قياسا على بطلانه وايضا
فنقول ان نشئه هذا العالم الى عالم البقاء والدوام
كنشئه الجوهر الباقي الى العرض الصقيل العام والحمد لله

الانعام قال الشيخ

فانهم من بعدما سألنا سائل عنه منار البحث ذات

اقول ان هذا البيت ليس من متن القصيد لانا قد رأينا
نسخا صحاحا ولم يوجد هذا البيت مذكورا ولا
مسطورا والدليل على ذلك ان قد زاد حوائل سؤال
جميع الاهفال ان كان احد النظار

على انه من متن الفقيره

فجوابه قد حصل

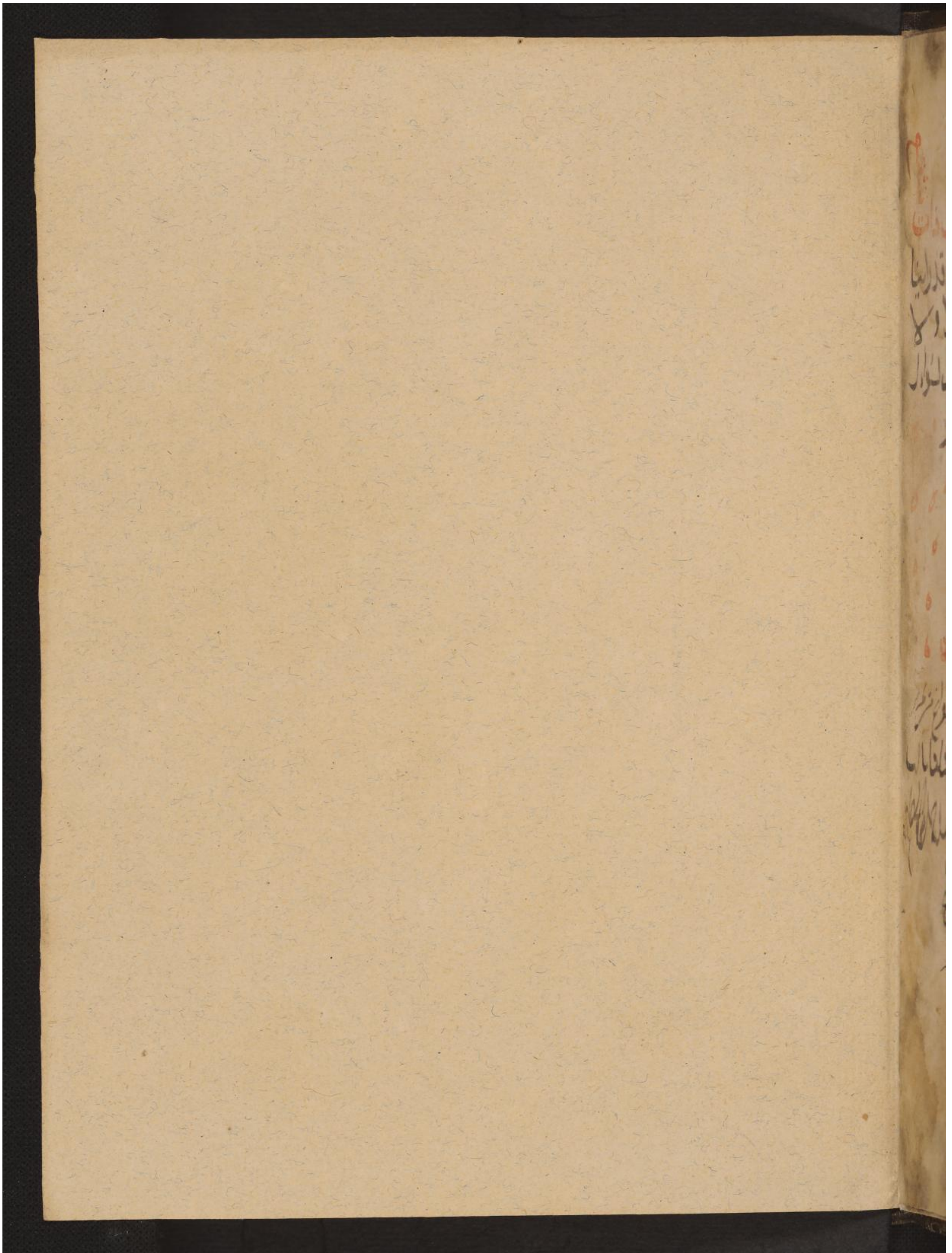
على ما

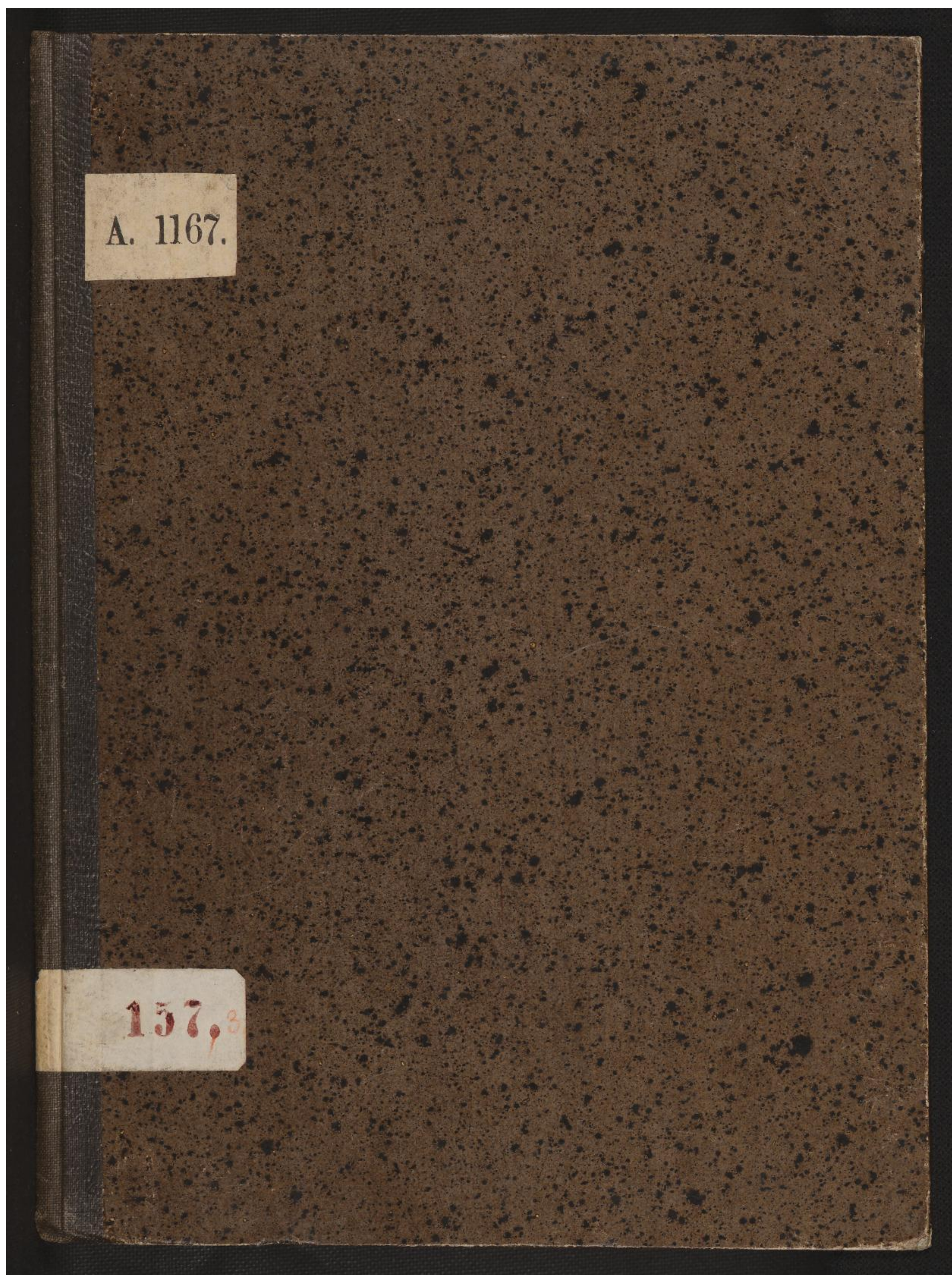
ينبغي

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم واتفق الفراغ من
نسخ السبت المبارك في ليلة عشاء الاخرة من يوم الثلثاء ثالث
عشر صفر الخير من شهور سنة ... واله ... وصلى الله على سيدنا محمد



تملك في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير
الى عفو ربه القدير احمد بن علي بن محمد
الشافعي غفر له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة ولجميع
المسلمين في تاريخ تاسع يوم ... من شهر رمضان
من شهور سنة احد وتسعين ... للهجرة النبوية




A. 1167.
157,3

27/11

ضعفت القوى الامارة واستولت الافكار التي سبقت
اليها الاشارة وتمكنت النفس الانسانية من كل هيئة
استعلائية وحصل لها ملكة الاتصال بالعقل الفعال
وزهدت في كل حظ بهيمي من شرب ومطعم ومنكح
سبعي ويسير المحبوب لنا سقوطها والمطلوب عروضها
بخلاف ما كان عليه في سن الشباب المعروف بكثرة التلون
والاضطراب ويشهد على ما ذكرناه وقررناه وقدرناه
ما قاله صاحب الحكمة الالهية والعقل القوي في الكهول
ويزهد المرء الحريص رابع الاسنان يعني من سن الثماني
الى تمام المائة والعشرون قال الشيخ [illegible]
[illegible]
تالوا لم يزل ذا الالاح
ثم اختتم قول الشيخ من حكمته وذكائه ورخصه وضيائه
مطرزة حبته بكمال النفس الانسانية مع بدنها تدليلا
كان ام كيد الا ابو مضل لترولك طف يبوح في ارجاء
السما فيبادره الاكيما والاحتفاء فكانه لم يلج في
الفضاء ونعم ما شبهه به قياسا على بطلانه وانقضا
ينقل الى نشأة هذا العالم الى عالم البقاء والدوام
كمشبه الجوهر انبابي الى العرض الطويل العام والحمد لله و

urn:nbn:de:urmel-ufb-135979-8-316